المقدمة

في ظل الحجاب ، ومن خلال منافذه الضيقة ، كنا نطل على الدنيا ونستنشق معالم الحياة ، ومنها كنا نتلقى شيئا من بصيص المعرفة ، ونتلهف الى القبض على خيط من شعاع يسطع فيما وراء هذه الجدران السجّانة ، وهذه السجف المسدلة ، ومن بعيد بعيد ، كانت تخترقها اصوات تعجّ بالحركة وتمور بدفقات الحياة ، فلا نكاد نتخيل لها صورة او نفسر لها معنى . وفي داخل حدودها ، كانت تسير بنا الحياة رتيبة ،فتتحرك جامدة ، وتتراكض ساكنة . وفي هذه البيئة التي تسكنها ربات الخدور ، كانت تختلط الجدات والبنات والحفيدات ، في عزلة يسرن فيها جميعا الى مصير ليس لهن فيه شأن، ويخضعن راضيات الى تقاليد يتوارثنها، ولا يجوز ان تمتد لها يد تغيير ، والى ارادات عليا مقدسة لا ينالها تبديل ، لأن لساكنات الخدور قوانين لا يملكن لها دفعا . وليس لهنّ ان يبدين في شأنها رأيا .

واذا ما قدرت هذه المنافذ يوما ان تنفرج قليلا لتحمل نسمات ضئيلة من الحرية خارج عالمنا ، وصدف ان تنشقتها بعض الصدور الفتية فانعشت منهـا الروح ، ونبّهت في اعماقها يقظة الى التطلع ، واثارت فيهـا الشعور بالكرامة الشخصية ، فانها سرعان ما كانت ترمى بالطيش والثورة ،

Twitter: @abdullah1994